العدد(1402) السنة السادسة - السبت (3) كانون الثاني 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

خـــارج الـحـــدود

تركيا .. الدور الإيجابي المطلوب

حازم مبيضين

تؤشر جولة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، التي شملت الاردن والسعودية ومصر وسوريا، إلى أن تركيا تستنفر كامل قدراتها الدبلوماسية، في مسعى لوقف المجزرة الوحشية التي يتعرض لها قطاع غزة، واحتمال تطور هذا الوضع وتصعيده ليتحول إلى نزاع إقليمي. ويدفع هذا التحرك إلى السؤال عن طبيعة دور أنقره في هذه المرحلة، وقدرته على التأثير، عبر استثمار العلاقات الجيدة مع العرب وإسرائيل في آن معاً. وهل يتم ذلك بالتنسيق مع مصر التي قدمت لأنقره مقترحات بشأن العودة إلى التهدئة السابقة مقابل وقف العدوان ورفع الحصار وإبقاء معابر غزة مفتوحة بضمانات إقليمية ودولية. لعل من أبرزها الضمانة التركية.

المؤكد أن أنقرة وبحكم ثقلها الإقليمي في المنطقة، ولكونها دولة إسلامية، ولعلاقاتها مع إسرائيل، قادرة على أن تؤدي دوراً وسيطاً يقبله الجميع من دون حساسيات. والكل يذكر الدور التركي في المفاوضات الإسرائيلية السورية غير المباشرة، وقبل ذلك الوساطة التركية بين سوريه ولبنان، والمرجح أن أردوغان سيركز على إيجاد سبل كفيلة بوقف العمليات العسكرية أولاً، ومن ثم إيجاد آلية لتحقيق تهدئة مترافقة مع رفع الحصار الذي كان سبباً رئيسياً في تفجر الأوضاع. وبما يمكن أن يتطور ويتصاعد ليصل إلى مواجهة بين إسرائيل وحزب الله اللبناني. ويعني ذلك أن تحولاً خطيراً كهذا سيخرج الأزمة من نطاقها الإقليمي، ويتيح لدولة كايران أن تمد أصابعها، ويتيح للعالم الغربي الرد عليها عسكرياً، خاصة وهو يرفض برنامجها النووي ويهدد بإجهاضه، وينتقل بالموضوع برمته إلى معركة تحتل مساحات واسعة من جغرافيا عالمنا، وتهدد السلم العالمي.

> المهم في التحرك التركي، أنه يتيح شيئاً من التوازن مع الدور الإيراني في المنطقه، فالدولتان إسلاميتان وكبيرتان ومجاورتان لمنطقة الصراع

ندرك أن بعضهم يفكر بأن أي دور تؤديه تركيا سيكون محدود التأثير بسبب مواقف إسرائيل المتعنتة، وأنه برغم العلاقات الجيدة بين أنقره وتل أبيب، فانه ليس هناك أمل بأن تستجيب القيادة الاسرائيلية للدور التركي، خاصة وأن هذه القيادة تطلق رصاصها باتجاه القطاع، وعينها على الإنتخابات التشريعية المقبلة، وغياب عوامل ضغط دولية واضحة وصريحة قادرة على كبح جماح إسرائيل، التي تبدو مستعدة للمضي قدما في تنفيذ سياساتها أيا كانت النتائج، إضافة لغياب أي دور أميركي في ظل المرحلة الانتقالية بين الإدارتين الجمهورية والديمقراطية، وإلى ما يعتبره بعضهم قيوداً إقليمية تكبل أي تحرك تركي، ومنها مواقف بعض الدول العربية وحساباتها الخاصة مع حماس وسياساتها حيال العملية السلمية في الشرق الاوسط.

المهم في التحرك التركي، أنه يتيح شيئاً من التوازن مع الدور الإيراني في المنطقه، فالدولتان إسلاميتان وكبيرتان ومجاورتان لمنطقة الصراع، وإن تباينت أهدافهما، فتركيا الجار الأقرب للعالم العربي، وصاحبة المصالح الأكثر فيه، والمتشاركة مع دولتين عربيتين في منابع المياه، تسعى للسلم معتمدة على علاقاتها العربية والدولية، بينما تسعى إيران لاستمرار التوتر في المنطقة خدمة لسياساتها المتصادمة مع الغرب، وهي تنطلق في تعاملها مع الشعوب العربية من منطلق مذهبي بحت، ابتعدت عنه أنقره، بحكم خضوعها للحكم العلماني، وإن كان ذلك لايعني أن الشارع التركي ليس إسلامياً، وقد ثبت ذلك في التظاهرات الضخمة التي سادت ذلك الشارع، تضامناً مع الغزيين، وتنديداً بوحشية العملية العسكرية ضد القطاع، ولعل ذلك هو ما يدعو الدول العربية المعتدلة، إلى دعم المبادرة التركية بكل قوتها، والضغط لإنجاحها، خاصة وأن بنودها تستهدف وقف العدوان أولاً، وفتح المعابر بالدرجة الثانية، بينما يتمثل هدفها البعيد في استئناف العملية السلمية، والعودة من ساحة الحرب والمواجهة العسكرية، بما فيها من دمار وقتل إلى مائدة التفاوض، للتوصل إلى حلول تضمن انبثاق الدولة الفلسطينية المأمولة، والمؤمنة بالسلام، كحق لكل شعوب المنطقه.

إمرأةٌ غينية تصوت لانتخاب رئيس البلاد اف ب

ليفني ترفض الدعوة الى هدنة مؤقتة

اسرائيل تواصل هجماتها الجوية على غزة

غزة - باريس / الوكالات

أغارت طائرات حربية اسرائيلية على أهداف في غزة امس الجمعة وأطلق مقاتلو حماس صواريخ على ميناء عسقلان الاسرائيلي مما قضى على آمال دولية في التوصل الى وقف لاطلاق النار ينهي سبعة أيام من القتال. فيما رفضت وزيرة الخارجية تسيبي ليفني بعد محادثات في باريس مع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي هدنة مؤقتة وقالت "أعتقد أننا حتى الان .. وبعد ايام قليلة من العملية .. أنجزنا تغييرات.

وقصفت القوات الجوية الاسرائيلية نحو ٢٠ هدفا وقتلت فلسطينيين اثنين في منزل مما رفع حصيلة القتلى الى ٤١٤ شخصا في الاقل منذ يوم السبت الماضي. وأصابت الصواريخ اثنين بجروح طفيفة في اسرائيل التي فقدت أربعة قتلى في الصراع.

وقالت اسرائيل ان قواتها الجوية استهدفت ترسانة اسلحة وعربة تنقل صواريخ مضادة للطائرات ومنصات اطلاق صواريخ ونفقا يستخدم في تهريب الاسلحة.

واستعدادا لاحتجاجات واعمال عنف انتقامية بعد يوم من قتل زعيم كبير لحماس في ضربة جوية لمنزله في غزة أغلقت اسرائيل الضفة الغربية المحتلة لمنع دخول معظم الفلسطينيين ونشر نقاط تفتيش وقوات امن ضخمة.

وكان نزار ريان وهو خطيب مسجد من أكثر الزعماء السياسيين لحماس تشددا قد دعا الى استئناف التفجيرات الانتحارية داخل اسرائيل. وهو أكبر مسؤولي حماس مرتبة يقتل في الهجوم الحالي.

واستمر حشد القوات المدرعة الاسرائيلية على جبهة غزة استعدادا لغزو بري محتمل في تجاهل لنداءات دولية بوقف القتال.

واصيب نحو ١٨٥٠ شخصا في أكثر الهجمات دموية في اربعة عقود. وشنت اسرائيل هذا الهجوم لوضع نهاية لاطلاق الصواريخ الذي تزايد بعد ان اعلن زعماء حماس انتهاء التهدئة في ١٩ كانون الاول.

وتشير تقديرات الامم المتحدة الى ان ربع القتلى من المدنيين. وقتل اربعة اسرائيليين في الهجمات الصاروخية من غزة منذ بدء الهجوم الاسرائيلي يوم السبت الماضي.

وقال محللون ان الزعماء الاسرائيليين يشعرون بضغط لاتخاذ اجراء قبل الانتخابات العامة التي ستجري في العاشر من شباط وتشير الاستطلاعات الى ان الهجمات قد تدعم مرشحي الوسط وزير الدفاع ايهود باراك ووزيرة الخارجية تسيبي ليفني ضد بنيامين نتنياهو زعيم حزب ليكود اليميني الذي يتقدم الاستطلاعات.

وقال مسعفون ان اسرائيليين اصيبا بجروح عندما سقط صاروخان على مدينة عسقلان الاسرائيلية امس الجمعة.

جاءت أحدث هجمات صاروخية بعد غارات جوية اسرائيلية على ٢٠ هدفا لحماس في ساعة مبكرة من صباح امس الجمعة شملت تدمير منزل في مدينة غزة.

وفي ساعة متأخرة من مساء الخميس الماضي قصفت طائرات حربية اسرائيلي مسجد جباليا. وقال مسؤولو امن اسرائيليون ان المسجد كان مكان اجتماعات وموقع قيادة لناشطي حماس وان الانفجارات الثانوية بعد الضربة تشير الى انه كان يتم تخزين صواريخ واسلحة اخرى هناك.

وقال أيمن طه المسؤول في حماس ان دم الشيخ نزار ريان والشهداء الاخرين لن يضيع وان اسرائيل ستدفع "ثمنا باهظا عن الجرائم التي ارتكبتها".

وقتلت اثنتان من زوجات ريان الاربعة وسبعة من اطفاله في الغارة على منزله في مخيم جباليا للاجئين.

وكان ريان (٤٩ عاما) خطيبا مفوها في ما يعرف في جباليا بانه "مسجد الشهداء". وأشرف على المفجرين الانتحاريين كما كان يخرج أحيانا في دوريات أمنية مع مقاتلي حماس وهو يلف حزاما ناسفا حول جسده القوي البنية.

وتقول اسرائيل ان ضربات غزة كانت فعالة.

وقالت وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني بعد محادثات في باريس مع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي "أعتقد أننا حتى الان .. وبعد ايام قليلة من العملية .. أنجزنا تغييرات.

"لقد نلنا من معظم البنية التحتية للارهاب في قطاع غزة .. ومسألة ما اذا كان هذا كافيا أم لا ستخضع للتقييم على اساس يومي."

وجددت ليفني رفض اسرائيل لاقتراح فرنسي بوقف اطلاق النار في قطاع غزة لمدة ٤٨ ساعة للسماح بدخول مساعدات انسانية.

وقالت "لا توجد ازمة انسانية في القطاع ولذلك لا توجد حاجة لهدنة انسانية." واضافت "اسرائيل تقدم مساعدة انسانية كبيرة للقطاع... بل وتزيد ذلك يوميا."

وقال مسؤولون فلسطينيون ان ٧٠ شاحنة محملة بامدادات انسانية بينها مساعدات من السعودية دخلت قطاع غزة من اسرائيل يوم الخميس. لكن مسعفين يقولون ان هناك نقصا حادا في الامدادات كما يتزايد انقطاع الكهرباء.

وقالت وكالة اغاثة انسانية انه تم ابلاغها بأن اسرائيل ستسمح لعدد يبلغ ٤٠٠ أجنبي بمغادرة قطاع غزة يوم الجمعة. ومعظم السكان الاجانب هم زوجات لفلسطينيين من غزة واطفالهم.

ودعت تركيا في بداية عضويتها بمجلس الامن الدولي التي تستمر عامين يوم الخميس اسرائيل الى وقف هجومها على قطاع غزة ورفع الحصار عن القطاع الساحلي. لكن المجلس أجل جلسة طارئة من دون اجراء تصويت يوم الخميس.

وقال ميريك توبولانيك رئيس وزراء جمهورية التشيك التي تولت رئاسة الاتحاد الاوروبي انه يعتزم ايفاد بعثة دبلوماسية نيابة عن الاتحاد الى الشرق الاوسط يرجح أن تتزامن مع زيارة يقوم بها الى القدس الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي يوم الاثنين.

وأبلغ ايهود اولمرت مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر المعني بشؤون الامن انه اذا امكن التوصل الى حل دبلوماسي يضمن تحسين الامن لجنوب اسرائيل فان حكومته ستبحثه.

وقال مسؤولون اسرائيليون ان اسرائيل تريد أن يتضمن أي اتفاق في المستقبل لوقف اطلاق النار بخصوص قطاع غزة مراقبة دولية لضمان وفاء حماس بالتزاماتها.

وقال اسماعيل هنية القيادي بحماس انه يتعين ان تتوقف الهجمات الاسرائيلية قبل ان تتم دراسة أي مقترحات لهدنة. واضاف انه يتعين على اسرائيل ايضا ان ترفع حصارها الاقتصادي عن غزة وان تفتح المعابر الحدودية.

راؤول كاسترو يؤكد: "مواجهة بلا هوادة " ضد الولايات المتحدة

هافانا / الوكالات

قالت تقارير صحفية امس ان الرئيس الكوبي راؤول كاسترو اكد ان الثورة في كوبا أقوى من أي وقت مضى لكنها تواجه "نضالا بلا هوادة" ضد الولايات المتحدة.

واضافت قول كاسترو في كلمة الخميس الماضي في حفل بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين للثورة الكوبية ان شقيقه الاكبر فيدل كاسترو الذي قاد الثورة في عام ١٩٥٩ لم يتمكن من الحضور بسبب مرضه.

وتحدث راؤول باعتزاز عن الثورة التي حولت الجزيرة الواقعة في الكاريبي الي دولة شيوعية على مسافة ١٤٥ كيلومترا من الولايات المتحدة لكنه شدد على انه يتعين على البلاد ألا تتخلى عن الحيطة.

وقال "العدو لن يتوقف مطلقا عن ان يكون عدوانيا وخائنا وطاغيا... انه وقت التفكير في المستقبل .. في الاعوام الخمسين القادمة التي سنواصل فيها النضال بلا هوادة... انا لا أحاول اثارة الخوف لدى أحد.. هذه هي الحقيقة".

ويأتي الاحتفال بذكرى الثورة في وقت يخفت فيه نجم فيدل كاسترو المريض الذي يبلغ من العمر الان ٨٢ عاما في حين تخيم الشكوك على مستقبل كوبا التي بناها كدولة حظيت بالاعجاب لما حققته من مكاسب اجتماعية لكنها تتعرض لانتقادات بسبب سجلها في حقوق الانسان.

وتحدث راؤول كاسترو (٧٧ عاما) الذي حل محل شقيقه كرئيس للدولة في شباط من العام الماضي تحت نفس الشرفة في مدينة سانتياجو دي كوبا بشرق البلاد التي أعلن فيها فيدل كاسترو الانتصار بعد فرار الدكتاتور فولجينسيو باتيستا الذي ساندته الولايات المتحدة من كوبا في الاول من كانون الثاني ١٩٥٩.

ولم يظهر فيدل كاسترو بشكل علني منذ خضع لجراحة بعد اصابته في الامعاء في منتصف ٢٠٠٦. وهنأ في رسالة مقتضبة نشرتها صحيفة جرانما الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الكوبي يوم الخميس "شعبنا البطل" بمناسبة مرور ٥٠ عاما على الثورة.

القوات السريلانكية تدخل عاصمة نمور التاميل

كوالالمبور / الوكالات

أعلن الرئيس السريلانكي ماهيندا باجاباكسي أن قوات الجيش قد سيطرت على «عاصمة» نمور التاميل، كيلنوتشي، وذلك للمرة الأولى خلال عقد من الزمان.

ووصف الرئيس السيطرة على البلدة بأنها «نصر كاسح» للقوات الحكومية.

ولم يعلق نمور التاميل على هذه االتقارير، وذكر تقرير صدر عنهم ليلة الخميس أن خمسة مدنيين قتلوا نتيجة غارة جوية.

يذكر أن الجيش السريلانكي يتقدم باتجاه بلدة كيلنوتشي منذ شهور.

وقال مراسل بي بي سي في سريلانكا رولاند بويرك ان الاستيلاء على البلدة يشكل ضربة قاصمة لنمور التاميل الذين سيطروا عليها لمدة عقد كامل.

وقد اسس نمور التاميل أجهزتهم الادارية في هذه البلدة تمهيدا لتأسيس دولتهم المستقلة التي يطالبون بها لأقلية التاميل.

وكان كل من الجيش والمتمردين قد قالوا انهم كبدوا الطرف الآخر خسائر فادحة شمالي الجزيرة، ولكن لا تتوفر تقارير مستقلة عن ذلك، وبالتالي لا يمكن التأكد من ادعاءات أي من الطرفين. بسط النفوذ

وكان الجيش قد صرح الخميس بأن قواته قد استولت على مفرق بارانثان المهم ستراتيجيا عقب معركة شرسة دامت ساعات.

وأضاف ان قوات الجيش دخلت البلدة عقب معركة شاركت فيها الطائرات والمروحيات والمدفعية.

وقد أطلق المتمردون سلسلة من الهجمات المضادة قبل انسحابهم مخلفين خمسين قتيلا، حسب مصادر الجيش التي أكدت أن الاستيلاء على مفرق بارانثان يعني قطع الطريق على الامدادات الى العديد من معاقل التاميل شمالي الجزيرة.

واعترف موقع تاميل نت المؤيد لنمور التاميل باستيلاء الجيش على مفرق بارانثان، وأكد أن الجيش تكبد خسائر فادحة.

وقال زعيم الجناح السياسي لنمور التاميل بي ناسدن لبي بي سي انهم سيتمكنون من الاستمرار في القتال حتى لو فقدوا كيلنوتشي. ويسيطر المتمردون على بعض المناطق شرق البلدة ولكن تلك المناطق ايضا واقعة تحت تهديد القوات الحكومية.

ويقول المراقبون إنه بينما تبدو القوات الحكومية متفوقة الا ان معارك شرسة لا تزال بانتظارها، ويسود القلق على مصير المدنيين المقيمين في المناطق الواقعة تحت سيطرة نمور التاميل في الشمال. وينكر نمور التاميل استخدام المدنيين كدروع بشرية أو اجبارهم على القتال في صفوفهم.

انتخابات الرئاسة الغانية بدأت في آخر دائرة برغم مقاطعة حزبية

نساوكاو /الوكالات

بدأ التصويت امس الجمعة في اخر دائرة انتخابية في جولة اعادة حاسمة في انتخابات الرئاسة في غانا برغم مقاطعة الحزب الحاكم.

وسعى الحزب الحاكم في غانا الخميس لتأجيل تصويت امس الجمعة في الدائرة الانتخابية الريفية التي قد تحسم انتخابات رئاسية متقاربة جدا.

وقال مصدر ان الناخبين بدأوا الادلاء بأصواتهم في الدائرة الانتخابية في نساوكاو وهي البلدة الرئيسة في مقاطعة تين التي لم تتمكن من التصويت في انتخابات الاعادة التي جرت يوم الاحد الماضي.وتسببت مشكلات شابت جولة الاعادة في انتخابات الرئاسة يوم الاحد الماضي في عدم اجراء التصويت في دائرة تين الريفية.

تقرير اخباري

قال الجيش الفرنسي امس الجمعة إن سفينة حربية فرنسية أحبطت هجوما لقراصنة صوماليين على سفينة شحن في خليج عدن وانها اعتقلت ثمانية رجال. فيما اصدرت وزارة الخارجية المصرية بيانا اعلنت فيه ان سفينة المصرية تحمل على متنها ٦ آلاف طن من الاسمدة تعرضت للخطف خلال ابحارها في المنطقة الواقعة بين البحر الاحمر وخليج عدن.

سفينة مصرية تحمل 6 الاف طن تتعرض للاختطاف

قوة حربية فرنسية تحبط هجوما لقراصنة صوماليين

سواحل الصومال / الوكالات

وكانت الفرقاطة الفرنسية تقوم بدوريات في البحار الواقعة قبالة الصومال في اطار مهمة للاتحاد الاوروبي للقضاء على القرصنة في المنطقة حين تلقت اشارة استغاثة من سفينة الشحن المسجلة في بنما والتي كان القراصنة يطاردونها.

وقال كريستوف برازوك المتحدث باسم القوات المسلحة الفرنسية ان القراصنة فروا لدى اقتراب الفرقاطة الفرنسية وانهم اعتقلوا في نهاية المطاف حين قاموا بمحاولة ثانية للسيطرة على السفينة اس. فينوس بعد بضع ساعات.

وقال برازوك لتلفزيون (ال.سي.اي) "المقاومة كانت مستحيلة حين واجهوا السفينة الحربية المدججة بالسلاح".

وصرح بأن القوات الفرنسية عثرت على قاذفة صواريخ وبنادق وعددا من السلالم لاعتلاء السفن في سفنية القراصنة المعتقلين.

ووقعت العملية على بعد نحو ٨٠ كيلومترا من سواحل اليمن وسينقل الرجال الثمانية المعتقلون الى الصومال لمحاكمتهم.

وقال برازوك "هناك اتفاق دبلوماسي تلتزم بموجبه السلطات الصومالية بمحاكمة ومعاقبة (القراصنة)."

ونشطت فرنسا بشكل خاص في محاربة القراصنة واعتقلت ٢٩ قرصانا في اربع عمليات منذ نيسان الماضي بعضهم موجودون في فرنسا انتظارا لمحاكمتهم.

برغم اعلان المكتب الدولي للملاحة ان شهر كانون اول من العام الماضي شهد تراجعا ملحوظا في عدد السفن التي استولى عليها قراصنة الصومال الا انهم استولوا على سفينة مصرية في اليوم الاول من عام ٢٠٠٩.

وقد حاول القراصنة الاستيلاء ايضا على ناقلة نفط هندية لكن تدخل طائرة عمودية عسكرية ماليزية افشل هجوم القراصنة.

وقال المكتب الملاحة الدولي ان شهر كانون الاول الفائت شهد خطف سفينتين فقط برغم المحاولات المتعددة للقراصنة، بينما بلغ اجمالي عدد الهجمات التي شنوها خلال العام الماضي اكثر من ١٠٠هجمة.

وقد اصدرت وزارة الخارجية المصرية بيانا اعلنت فيه ان السفينة المصرية "بلو ستار" التي كانت تحمل على متنها ٦ آلاف طن من الاسمدة تعرضت للخطف خلال ابحارها في المنطقة الواقعة بين البحر الاحمر وخليج عدن.

وصرح نائب وزير الخارجية المصري احمد رزق ان ١٥ قرصانا مسلحا هاجموا السفينة المصرية التي يبلغ عدد طاقمها ٢٨ شخصا وارغموها على الابحار باتجاه السواحل الصومالية.

واشار مكتب الملاحة الدولي الى ان قاربين سريعين على متنهما قراصنة مسلحون اقتربوا من ناقلة النفط الهندية واطلقوا النار عليها لكنهم فروا عندما التقطت فرقاطة ماليزية اشارة استغاثة من الناقلة فارسلت طائرة عمودية عسكرية لنجدتها.

وحسب احصاءات المكتب بلغ عدد السفن المختطفة خلال العام الفائت ٤٢ وما تزال ١٤ منها في قبضة القراصنة ومن بينها ناقلة النفط السعودية العملاقة سيروس ستار.

وصرح رئيس مكتب الملاحة الدولي بوتنجال موكوندان لـ بي بي سي ان على القوات الدولية المنتشرة في خليج عدن وبحر العرب لمكافحة القرصنة استهداف السفن الكبيرة التي يستخدمها القراصنة لترتيب هجماتهم بغية ردعهم عن القيام بمزيد من الهجمات.